المطلوب اميركيا واسرائيليا . وقد عبرت وزارة الخارجية الاميركية عن تلازم هذين التراجعين في قول شهير : قطعة أرض مقابل قطعة سياسة .

*

وسلكت واشنطن لتحقيق هذين النوعين من التسوية سبيلا تاكتيكيا بسيطا بدوره. فعملت أول ما عملت لجعل تصورها حول التسوية هو التصور الوحيد المقبول والفعال . وتجلى ذلك في اقتناع بعض الوجوه الهامة في الطرف العربي بأن اميركا دون سواها من القوى والدول قادرة على تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي . وترتب على ذلك بداهة تراجع التصورات الاخرى حول التسوية الى الظل ، فغاب المفهوم السوفياتي للتسوية عن المسرح ، وتراجع معه أيضا المفهوم العربي حول هذا الموضوع الذي كان يرى ، أيام عبد الناصر ، ان بالامكان تحقيق الانسحاب الاسرائيلي مع التمسك بالمنجزات الثورية التي حققتها الامة العربية خلال العقدين الماضيين ، والذي كان يربط بين هذه المنجزات وبين الاعداد العسكري لمعركة ترغم العدو الصهيوني على التراجع بالقوة ، فيما لو فشلت في اخافة حلفائه الاميركان من العواقب الخطيرة التي ستترتب على تطورها باتجاه اكثر راديكالية ، يقطع مع الراسمالية في الداخل والخارج ، ويدفع الثورة العربية على طريق الاشتراكية أكثر فأكثر .

وتجلت سيادة التصور الاميركي للتسوية بتعطيل دور الاتحاد السوفياتي في الجهود المبذولة للوصول الى تسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي تنقذ قوى الثورة العربية من عبء المسألة الوطنية ، وتتيح لها بالتالي الفرص لالحاق اكبر قدر ممكن من الضرر بالتسوية العربية ـ الاميركية . فعطلت واشنطن مؤتمر جنيف تماما ، ثم شرعت في فصل الجبهات العربية الواحدة عن الاخرى لاضعاف الموقف العربي ، والحيلولة دون بروز تضامن **قتالي** عربي جديد كالذي جاء بانجازات حرب تشرين . كما شرعت في تقوية الموقف العسكري للعدو ، بحيث يفقد العرب آخر آمالهم في تحرير أراضيهم بالقوة ، ويسيرون على طريق تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي عبر البوابة الوحيدة التي ستتبقى لهم : بوابة التسوية العربية ـ الاميركية . وتتناغم الاوساط الاسرائيلية الحاكمة مع هذه السياسة التي تتمركز على هدفين :

١ ـ اجراء تعديلات في حدود الصهاينة لعام ١٩٦٧ ، بحيث لا ينسحب جيشهم من الاراضي العربية المحتلة بكاملها .

٢ ـ تجاهل المشكلة الفلسطينية تماما كمشكلة سياسية والتعاطي معها كمشكلة لاجئين لم تعد لهم حقوق وطنية ، لانهم لم يعودوا شعبا بالاصل !

ماذا يترتب على هذه السياسة الاميركية ؟! .

١ ـ ان الاصل بالنسبة لواشنطن هو التسوية الاميركية ـ العربية وليست التسوية العربية ـ الاسرائيلية . فهذه فرع يرتبط بالاصل ، وجزء يرتبط بالكل ويوجد في اطاره فقط .

٢ ـ للتسوية الاميركية ـ العربية اولوية على التسوية العربية ـ الاسرائيلية فالاولى ستحدد حجم ونوع الثانية ، بل وستحدد ما اذا كانت ستحدث أصلا .

٣ ـ لو فشلت التسوية الاميركية ـ العربية فان التسوية العربية ـ الاسرائيلية ستقلع عن أن تكون هدفا لسياسة واشنطن ، وسيتحول الجانب الاسرائيلي من مفاوض الى محارب مهمته اكراه العرب على الدخول في وضع لا مفر لهم فيه من القبول بالتسوية مع اميركا ، بشروط هذه ووفقا لمصالحها . السيف الاسرائيلي لم يرفع اذن